World Research of Political Science Journal
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576 /WRPSJ/060209

The Differences between Traditional Terrorism and Contemporary Terrorism and its Implications for Global Security

Shimaa Samir Muhammad Hussein *

Head of the Department of International Relations at the Faculty of International Relations & Strategic and Future Studies at the British University AHUMI in London and editor-in-chief of the Journal of Extremism and Armed Groups - the Arab Democratic Center in Berlin.

Received: 1 Jun. 2023; Revised: 12 Aug. 2023; Accepted: 25 Sep. 2023.
Published online: 1 Dec. 2023.

Abstract: The phenomenon of international terrorism has developed with the development of humanity and the development of means of communications and armament technology. To produce new generations of terrorist organizations that differ in terms of structure, goals, and tactics from the first generations, and with the development of the generations of terrorist organizations, their repercussions have also developed on the various levels, whether on the political, economic, or social levels, and not only on the security and military levels. research question is : What are the differences between traditional terrorism and contemporary terrorism, and what are the repercussions of contemporary terrorism on global security? The study reached the conclusion that: The adaptation of terrorist organizations and their exploitation of the technological development that occurred helped them to increase the harm to societies and humanity as a whole, with losses that exceed the losses of a comprehensive war on all sectors, which requires keeping pace with this development and the adaptation resulting from the performance of contemporary terrorist organizations with an opposite development on the level. Mechanisms to combat terrorism, both military and civilian.

Keywords: Terrorist organizations - violence - adaptation - combating terrorism - global security.

* Corresponding author E-mail : Drshimaa.samir82@gmail.com

© 2024 AAU

أوجه الاختلاف بين الإرهاب التقليدى والإرهاب المعاصر وانعكاساته على الأمن العالمى

شيماء سمير محمد حسين
رئيس قسم العلاقات الدولية بكلية العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية بالجامعة البريطانية AHUMI بلندن .
مدير تحرير مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة الصادرة عن المركز الديمقراطى العربى ببرلين.

الملخص: تطورت ظاهرة الإرهاب الدولى بتطور البشرية وتطور وسائل تكنولوجيا الاتصالات والتسليح ؛ لتنتج أجيالاً جديدة من التنظيمات الإرهابية تختلف على مستوى الهيكل والأهداف والتكتيك عن الأجيال الأولى ، وبتطور أجيال التنظيمات الإرهابية تطورت أيضاً انعكاساتها على الأصعدة المختلفة سواء على الصعيد السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى وليس على الصعيد الأمني والعسكرى فحسب ، ليكن السؤال البحثى عن ما هية أوجه الاختلاف بين الإرهاب التقليدى والإرهاب المعاصر ، وما هي انعكاسات الإرهاب المعاصر على الأمن العالمى ؟ ، حيث توصلت الدراسة إلى نتيجة مفاداها : إن تكيف التنظيمات الإرهابية واستغلالها التطور التكنولوجى الذى حدث ساعدها على زيادة إلحاق الضرر بالمجتمعات والبشرية أجمع بخسائر تفوق خسائر الحرب الشاملة على كافة القطاعات ؛ مما يستلزم مواكبة هذا التطور والتكيف الناتج عن أداء التنظيمات الإرهابية المعاصرة بتطور عكسى على صعيد آليات مكافحة الإرهاب بشقيها العسكرى والمدنى.

الكلمات المفتاحية :التنظيمات الإرهابية – العنف – التكيف – مكافحة الإرهاب – الأمن العالمى.

المقدمة

يشير الخبراء والمحللون إلى أنه فى منتصف 1990 تغير شكل الإرهاب إلى إرهاب جديد ينطوى على فاعلين ودوافع وأهداف وتكتيكات مختلفة مقارنة بين خصائصه وخصائص الإرهاب التقليدى، فبدءًا من انتهاء الحرب الباردة تطور الإرهاب على مستوى التنظيم والتسليح والأهداف، وأصبح يظهر فى صورة منظمات مبنية على أسس سواء على مستوى القيادة أو التخطيط لتنفيذ جرائم إرهابية تحدث تأثيرات على مستوى عالمي، وعلى نمط ما حدث فى الحادي عشر من سبتمبر، بحيث تم اعتبار ما يقوم به الإرهابيون نمطاً من أنماط الحرب الحديثة، تؤدى إلى إحداث خسائر ضخمة لا تقل فى حجمها وتكلفتها عما تحدثه حرب نظامية تستغرق وقتًا كبيرًا، [1] ومن خلال هذه الدراسة سوف نعمل على التعرف على الاختلاف بين الإرهاب التقليدى والإرهاب المعاصر على مستوى كلا من الهيكل والأهداف والتكتيك ، وما هو التأثير الذى خلفه تطور الإرهاب على الأمن العالمى .

مشكلة الدراسة :

تكمن إشكالية الدراسة في حجم الدمار الذى أنتجته التنظيمات الإرهابية المعاصرة على الصعيد العالمى والذى بات يفوق في خسائره خسائر الحروب الشاملة ، تلك التى دفع ثمنها شعوبا بأكملها من أرواحهم وأراضيهم ومواردهم وأمنهم وثرواتهم ، حيث يرجع تفاقم الدمار وتعدد الهجمات الإرهابية مع تزايد أعداد الضحايا إلى الكيفية التي تتعلم بها الأجيال الجديدة من التنظيمات الإرهابية المعاصرة ، مما يساعدها على القيام بعمليات إرهابية ناجحة وخسائر أكبر ، خاصة أن الأجيال الجديدة الآن باتت تركز على أهداف أعدائها الاقتصادية وليس الأهداف الأمنية والعسكرية فقط كما كان في السابق ، مما يشكل تهديداً على كافة القطاعات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية وبالتالي على المجتمع بأكمله .

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

س1– ما هي أوجه الاختلاف بين تنظيمات الإرهاب التقليدى وتنظيمات الإرهاب المعاصر ؟

س2– ما هي انعكاسات الإرهاب المعاصر على الأمن العالمى ؟

1 محمود ضياء الدين عيسى، " التنظيمات الإرهابية فى الدول العربية .. وإجراءات مواجهتها "، مجلة آفاق عربية ، بغداد، عداد 1/ مارس 2017 ، ص13.

© 2024 AAU

منهج الدراسة :

تستند الدراسة إلى المنهج الوصفى التحليلى لما له من أهمية في وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة وهى ظاهرة تنامى حجم الدمار الذى تخلفه التنظيمات الإرهابية المعاصرة عن غيرها من سابقيها من التنظيمات الإرهابية التقليدية ، كذلك المنهج المقارن في المقارنة بين التغير الذى دخل على التنظيمات الإرهابية سواء على أهدافها أو تكيكاتها المتبعة أو هيكلها الحالي عن أجيال التنظيمات الإرهابية السابقة ، وما أخلفه هذا التغيير من انعكاسات على الأمن العالمى .

المحور الأول

أوجه الاختلاف بين الإرهاب التقليدى والإرهاب المعاصر

أولاً – الاختلاف على مستوى (الهيكل) :

اتسم الإرهاب التقليدى بتنظيماته محدودة العدد؛ حيث كانت جماعات صغيرة تتراوح ما بين 20 إلى 30 عضوًا على الأكثر لديهم تدريب مهني [2]، غير أن التنظيمات القديمة كانت تتمتع بوجود مركز الثقل المادي ومن حول هذا المركز بنية المجموعة الإرهابية، بينما اختلف الإرهاب المعاصر فى هيكله من خلال التنظيم الشبكى الهرمي، والذى يتكون من عدة خلايا صغيرة، وإن إزالة أو تأثر بعض مراكز الثقل من هذه الخلايا لا يمثل تهديدًا للشبكة ككل، إضافة إلى أن تنفيذ العمليات لا يتطلب موافقة الشبكة حيث لا يوجد زعيم مركزى واحد[3]، وهذه النوعية من التنظيمات الإرهابية المعاصرة صعبة الاختراق، وكل خلية تظل تمارس أعمالها حتى لو سقطت أى خلية تابعة لها.

كما أنه الآن أصبحت تطفو على السطح ظاهرة (الذئاب المنفردة)، وتلك ظاهرة أصبحت تطلق على الإرهابيين غير المرتبطين بجماعة أو تنظيم أو توجيه من أى جهة خارجية، وهذه الظاهرة أضحت تمثل تهديدًا مختلفًا عن الظواهر المرتبطة بالجماعات، ولعل أبرز أمثلة لهذه الظاهرة ما قام به (عمر متين) منفذ هجوم فلوريدا بإحدى نوادي المثليين فى عام 2016 والذى نتج عنه مقتل 49 شخصا وإصابة 53 آخرين، حيث أكد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (جيميس كومى) على أن المتهم اعتنق الفكر المتطرف عن طريق الإنترنت، وتأثر بعدة تنظيمات إرهابية متطرفة لكن دون أن تتولى إحداها مهمة تجنيده أو قيادته .[4]

وعلى مستوى العناصر المشاركة اتسم هيكل التنظيمات الإرهابية التقليدية بعناصره الوطنية مثل التنظيمات (الألمانية واليابانية والإسبانية والإيرلندية) وغيرها، بينما اتسم هيكل التنظيمات المعاصرة بوجود جنسيات متعددة أمثلة (تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية)، كذلك أصبحت التنظيمات الإرهابية المعاصرة تنتشر هياكلها عبر الحدود الوطنية خارج بلد القيادة الأصلية على النقيض من التنظيمات الإرهابية القديمة[5].

ثانياً – الاختلاف على مستوى (الأهداف) :

كانت أهداف التنظيمات الإرهابية التقليدية تسعى إلى إحداث تغيير فى السياسة المحلية لأغراض قومية أو انفصالية أو أيديولوجية، بينما تميز الإرهاب المعاصر بأهدافه المتفرقة، والتى تتخذ طابعًا دينيًا أكثر منه سياسيًا، وعلى الرغم من أن الدين قد لعب دورًا فى بعض الأشكال التقليدية للإرهاب مثل المواجهة بين الكاثوليك والبروتستانت فى إيرلندا الشمالية؛ إلا أن الإرهاب المعاصر غلب عليه الطابع الأصولى المتطرف سواء من المتأسلمين أو جماعات اليمين المتطرف المسيحى أو

2 Copeland ,T.'' **Is the New Terrorism Really New? An analysis of the New Paradigm for Terrorism**'', the journal of conflict studies ,Canda, 2001, No 2, p95.

3 Mohamed , H , **Is the Old or the New Terrorism?** (Sweden : Linnaeus university), p15, p16.

4 **عمر متين منفذ هجوم فلوريدا كان يرتاد نادى المثليين الليلى ويشرب الخمر** ، موقع BBC عربى على الإنترنت ، بتاريخ 14 يونيو 2016 :

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/06/160614_us_florida_mateen_club_regular_customer

5 Neumann , P . **Terrorism in the 21 st Century – The Rule of Law was A guideline for German Policy** (Berlin : Friedrich – Ebert – Stiftung , n.d.) , P4.

© 2024 AAU

الجماعات الصهيونية المتشددة .[6] بدءًا من تفجيرات مركز التجارة العالمي عام 1993 ثم تدميره فى 11 سبتمبر 2001، والهجمات التى تحدث فى إسرائيل، والاغتيالات التى تتم فى الهند إلخ، حيث يرى الإرهاب المعاصر ذو الأهداف الدينية أن العنف واجب ديني، ويعتبرون نضالهم الخير ضد الشر، فهم ينظرون بعين الكفر لمن يخالفهم من الضحايا .[7]

وجدير بالملاحظة أن الجماعات الإرهابية الإسلامية ذات الدوافع الدينية لا تزال لديها أجندة سياسية معينة، فعند النظر فى مطالب وأهداف (تنظيم القاعدة) أو غيرها من تنظيمات الإرهاب المعاصر ذات الصلة نرى أن العديد منها يمتلك أهدافًا سياسية واضحة مثل: انتشار الإسلام السياسي، وانسحاب النفوذ الأجنبى من الأراضى المقدسة، وإسقاط الحكومات القائمة فى المملكة السعودية ومصر، وإنشاء الخلافة الإسلامية، والقضاء على إسرائيل[8]، إضافة إلى كره القيم الغربية والمبالغة فى التدمير مع رفض فكرة التفاوض، فمنذ نجاح (تنظيم القاعدة) فى الخروج بأهداف بعض التنظيمات الدينية من إطار المحلية إلى العالمية، ورغم الخلافات والاختلافات فى أيديولوجيات بعضها البعض، إلا أن الجميع اشترك فى هدف الوصول لمرحلة التمكين ورغبة السيطرة على أنظمة الحكم فى دولها .

ثالثاً – الاختلاف على مستوى (التكتيك):

شهدت التنظيمات الإرهابية تغيرًا ملحوظًا على مستوى الأسلوب العملياتي المتبع، كذلك على مستوى الدعم والتمويل بمختلف أشكاله سواء التمويل المادى أو العسكري، علاوة على الدور الملحوظ الذى خلفه التطور التكنولوجي فى وسائل الاتصالات والتسليح وتحويل الأموال؛ حيث تطور استخدام الإرهاب لمختلف الأسلحة بدءًا من السيوف والخناجر القصيرة عن قرب إلى استخدام الأسلحة الآلية والمتفجرات البلاستيكية والقذائف الصاروخية والصواريخ المضادة للطائرات والطائرات المسيرة .[9]

فلقد عرفت التنظيمات الإرهابية عدة أساليب على مر العصور المختلفة ومنها :

1- (الاغتيالات) :

مارست كل من التنظيمات الإرهابية التقليدية والحديثة الاغتيال على حد سواء، وقد تطور أسلوب الاغتيال أحيانًا إلى استخدام الطائرات والصواريخ الموجهة كالحال فى اغتيال زعيم الجبهة الفلسطينية (مصطفى أبو على) عام 2001، واغتيال (الشيخ أحمد ياسين)، وكان أبرز محاولات الاغتيال هى محاولة تنظيم قاعدة جزيرة العرب لاغتيال الأمير (محمد بن نايف) وزير الداخلية السعودى السابق، وذلك حينما كان مساعدا لوزير الداخلية فى عام 2009.[10]

2- (المذابح البشرية الجماعية) :

استخدمت التنظيمات الإرهابية أمثلة التنظيمات الصهيونية المذابح البشرية ضد الفلسطينيين والعرب قبل نشأة إسرائيل، وأبرز الأمثلة ما قامت به جماعات الهاجانا والشتيرن والأرجون زفاى فى دير ياسين وكفر قاسم وقانا، كما أن هناك نماذج لعمليات إرهابية معاصرة راح ضحيتها مجموعات بشرية فى حادث واحد،

6 Nia, M. ''**From Old to New Terrorism : The Changing Nature of International Security**'' , globality studies journal , June 1 / 2010 , issue 18, p6, Available at : https://gsj-stonybrook.edu/.

7 Reausch , C. '' **Fundmentalism and Terrorism**'' , journal of terrorism reseach , United kingdom , vol 6 ,issue 2, p 28.

8 Spencer, A. '' Questioning the concept of new terrorism in : peace , conflict and development , peace studies journal ,Colordo , Jan/2006, vol 8 , P 14.

9 Nia, M,op,cit, p7.

10 للإطلاع على جزء من حديث الأمير محمد بن نايف عن حادث الاغتيال لولى العهد السعودى انظر : **نجاة الأمير محمد بن نايف من الاغتيال** ، قناة العربية – اليوتيوب ، بتاريخ 28 أغسطس 2009 ، متاح على : https://youtu.be/c6rutvMib4M

© 2024 AAU

مثال للهجوم المسلح على (مسجد النور ومركز لينود الإسلامى) بنيوزيلاند فى عام 2019، والذى نتج عنه مقتل حوالى 51 شخصًا، وكان المنفذ من المتطرفين الذين يؤمنون بسيادة الجنس الأبيض والمنتمى لليمين البديل المعادى للسامية .[11]

3- (الاختطاف واحتجاز الرهائن) :

اتبعت التنظيمات الإرهابية أسلوب اختطاف الطائرات والسفن، كذلك احتجاز المسؤولين والسياح، مثل ما قامت به (جماعة أبو سياف) باختطاف مجموعة من السياح الأجانب والمسؤولين الفلبينيين سنة 2001 للمساومة على تحقيق بعض أهدافها، ومنها فك حصار الجيش الحكومي عن معاقل الحركة، ناهيك عن تكرار حوادث الخطف مؤخرًا خاصة من قبل بعض المنظمات أمثلة : (بوكو حرام ، وولاية داعش غرب أفريقيا وحركة الشباب الصومالية وتنظيم القاعدة فى المغرب الإسلامى وحركة أنتى بالاكا المسيحية، وذلك بغرض المقايضة أو الحصول على الأموال، علاوة على الدعاية لقوة التنظيم الإرهابى ، فلقد قدرت عائدات الاختطاف للتنظيمات الإرهابية فى أفريقيا فى عام 2020 بـ50 مليون دولار .[12]

4- (التفجيرات) :

بدأت التنظيمات الإرهابية التقليدية باتباع أسلوب التفجيرات باستخدام العبوات الناسفة كالحال فى تفجير المبانى والسيارات، وتطورت وسائل التفجير في التنظيمات الإرهابية المعاصرة إلى استخدام الطائرات مثل تفجير مركز التجارة العالمي عام 2001، وتفجير قطارات مدريد فى أسبانيا عام 2004 ، وتفجير مديرية أمن الدقهلية عام 2013.

5- (الهجوم على دور العبادة) :

يعد الهجوم على دور العبادة من قبل الإرهابيين سواء كانت الديانة يهودية أو مسيحية أو إسلامية شكلاً من أشكال التطور الذى لحق بالعمليات الإرهابية ؛ نظرًا للقدسية الشديدة التى كانت تتمتع بها تلك الأماكن فى السابق، لنجد عمليات يقوم بها أفراد أو تنظيمات إرهابية مسيحية تتعرض لدور العبادة المسلمة خاصة فى الدول الغربية، أو نجد تنظيمات إرهابية ذات طابع إسلامي تتعرض لمعابد يهودية أو كنائس مسيحية، ولم يقتصر الوضع على ذلك فحسب بل تطور ليشمل اتجاه تنظيمات إرهابية ذات طابع إسلامي للهجوم على مساجد يرتادها مسلمون لا يتبعون نفس طائفتها، كالحال فى حادث اعتداء (مسجد الروضة) بشمال سيناء، والذى أسفر عن سقوط 305 قتيلاً و128 مصابًا وقت صلاة الجمعة فى نوفمبر 2017، حيث كان المسجد يتبع إحدى الطرق الصوفية .[13]

6- (ظاهرة الانتحاريات) :

اتجهت بعض التنظيمات الإرهابية المعاصرة إلى استخدام العنصر النسائى فى العمليات الانتحارية ، فعلى سبيل المثال كان أول استخدام للعنصر النسائى كانتحاريات من قبل حركة (بوكو حرام) فى عام 2014؛ حيث تبنت الحركة تفجير انتحارى قامت به فتاة، ومن ثم تزايدت بعده التفجيرات التى استخدمت فيها النساء فى شمال البلاد بشكل واسع، وتم التركيز على مناطق الأسواق والثكنات العسكرية والمدارس؛ نظراً لسهولة مرور العناصر النسائية من نقاط التفتيش من قوات الأمن عكس الذكور. [14]

والملاحظ أن التنظيمات الإرهابية المعاصرة قد اختلفت عن التنظيمات التقليدية فى شكلها العملياتى من حيث الآتى:

11 Guy , J & Holcombe,M . **New Zealand Rushes to Identify Christchurch Terror Attack Victims** , CNN , March 18/2019, Available at : https://edition.cnn.com/2019/03/17/asia/new-zealand-mosque-shooting-victims-identification-intl/index.html

12 **الاختطاف .. ظاهرة مقلقة تخدم أجندة الإرهاب فى إفريقيا** ، مرصد الأزهر ، متاح على : https://www.azhar.eg/observer/details/ArtMID/

13 **225 قتيلاً فى هجوم على مسجد فى شمال سيناء والسيسى يتعهد برد غاشم** ، BBC عربى ، بتاريخ 24 نوفمبر 2017 : http://wwwbbc.com/arabic/amp/middleeast-42111749

14 **الاختطاف .. ظاهرة مقلقة تخدم أجندة الإرهاب فى إفريقيا** ، موقع .س.ذ.

© 2024 AAU

* التنظيمات الإرهابية التقليدية كانت أكثر تحفظًا فى استخدام العنف وعدد القتلى ومستوى خسائرها كان منخفضًا، فكانوا لا يتبعون العنف العشوائى المفرط؛ حتى لا يقلل من شرعيتهم ويبعدهم عن أنصارهم، مع التركيز على الأهداف ذات الصلة المباشرة بالقضية من مسئولين حكوميين سياسيين أو عسكريين، مع التمتع بفرص الحصول على مكان على طاولة المفاوضات،[15] بينما تميز الإرهاب فى صورته المعاصرة بالعنف العشوائى والإصابات الجماعية والقضاء على قطاعات واسعة، مع عدم التورع فى استخدام أشد الوسائل فتكًا أمثلة المواد الكيميائية أو البيولوجية أو النووية أو الإشعاعية [16]

* استخدام الوسائل السادية والوحشية مثل (الذبح والحرق والغرق) والتمثيل بالجثث، مع تسليط الضوء عليها عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وذلك لتضخيم رد فعل الهجمات وتعزيز الإحساس بالفزع .[17]

* ظهور نمط جديد من العمليات الإرهابية أطلق عليه الإرهاب الإلكترونى، ويتم من خلاله تنفيذ هجمات إلكترونية على الحواسب أو الشبكات أو أنظمة المعلومات للدول؛ وذلك بغرض ابتزاز الحكومات والمجتمع الدولى لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية محدودة، وهذا النوع يختلف عن الإرهاب التقليدى فى استخدام الفضاء الإلكترونى لتحقيق غاياته، حيث يتميز بالآتى :

أ- عدم ترك الكثير من الأثر .

ب- سهولة وسرعة تنفيذ الهجمات السيبرانية الإرهابية .

ج- يمكن إلحاق أضرار بالغة بالبنية المعلوماتية للدول وتحقيق آثار تدميرية تفوق المتفجرات .

د- سهولة التكاليف حيث لا يحتاج سوى أجهزة تقنية حديثة .[18]

هـ- هذه النوعية من الجرائم الإرهابية لا يحتاج تنفيذها إلى استخدام العنف ولا شراء ونقل للسلاح ولا اللجوء للقوة، فقط كل ما يلزمها حاسب آلى متصل بالشبكة المعلوماتية وبعض البرامج التى تلزم الغرض نفسه .

و- إن أبرز ما يميز الإرهاب الإلكترونى بأنه يصنف باعتباره جريمة إرهابية عابرة لحدود الدول والقارات، بالتالى فهى غير خاضعة لأحكام نطاق إقليمى محدد .

ز- صعوبة اكتشاف وتتبع الإرهاب الإلكترونى، علاوة على نقص الخبرات اللازمة للتعامل مع مثل هذه الجرائم لدى بعض أجهزة الأمن.

ح- صعوبة الإثبات فى الإرهاب الإلكترونى، وذلك نظراً لسرعة غياب الدليل الرقمى وسهولة تدميره وإتلافه.[19]

ط- صعوبة تتبع المصدر، مما يجعل مرتكبى العمل الإرهابى مجهول وغير قابل للتتبع فى كثير من الأحيان، علاوة على إمكانية تزييف وسائل الإثبات الرقمية بشكل عمدى .

المحور الثانى

انعكاسات الإرهاب المعاصر على الأمن العالمى

خلف الإرهاب المعاصر عدة انعكاسات على كل من المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية إلخ ، تركت ملامحها على النحو التالى:

15 Spencer, A , op.cit,p8.

16 Adiyar J, A." **Globlization and the Origin of New Terrorism Prspective and Challanges**" , presentation at the 23 th international political science association' s conference , Canda , from 20-24 July/ 2014 , p1 .

17 Garvey ,J & Mullins, M." **An Examination of New and Old Terrorism Using High - Frequency Data**" , economics of security working paper series , institute for economic research , Berlin, sep 18 /2009 , p3.

18 **الجماعات المتطرفة . الإرهاب الإلكترونى ، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف** ، بتاريخ 19 أكتوبر 2022 ، متاح على : https://www.azhar.eg/observer/%D8

19 المرجع السابق، ص13.

© 2024 AAU

أولاً- انعكاسات الإرهاب المعاصر على المستوى السياسى :

أ- **على الصعيد الداخلى :** ترك الإرهاب المعاصر أثراً ملحوظاً من خلال تعطيل التنمية والاستقرار الأمنى عن طريق مهاجمة رجال الأمن ومؤسسات الدولة وخطوط النفط ، إضافة إلى مهاجمة الأماكن السياحية وأماكن العبادة والتعرض للكنائس والمساجد، كذلك إثارة الفتن الطائفية كالحال فى العراق وسوريا ولبنان واليمن، ناهيك على أن الجرائم الإرهابية تدفع الدولة لصب اهتماماتها نحو تعزيز المجال الأمنى وزيادة الإنفاق عليه لدفع مستوى رجال الأمن، وذلك قد يؤثر على الخطط التنموية للدولة، مع تهديد وحدة أراضى الوطن، فقد يؤدى الإرهاب إلى إحلال سلطات عرقية أو طائفية محل السلطة الرسمية للدولة؛ مما يؤدى إلى ضعف السلطة المركزية، كما أن الجرائم الإرهابية توجد أحيانًا المبررات أمام السلطة المحلية لتشديد قبضتها واستخدام القمع أحيانًا ضد المواطنين باسم محاربة الإرهاب، وهو ما يكبد الشعوب مزيد من الاستبداد السياسى فى بعض الدول.[20]

ب – على الصعيد الخارجى :

- نشأت عدة توترات على الصعيد الدولى والإقليمى، خاصة فيما يتعلق بنشاط الدول الراعية للإرهاب؛ مما أدى إلى اتخاذ بعض الإجراءات مثلما حدث وأن قطعت ست دول العلاقات الدبلوماسية مع (قطر) وهى: السعودية والبحرين والإمارات وحكومة شرق ليبيا وجزر المالديف وموريتانيا واليمن، وذلك بسبب تدخلها فى الشئون الداخلية ودعم الإرهاب، إضافة إلى تخفيض بعض الدول للعلاقات الدبلوماسية مع (قطر) مثل : الأردن وجيبوتى والسنغال، وكان ذلك فى الخامس والسادس من يونيو 2017 .

- توتر العلاقات الأمريكية المصرية بعد عزل الإخوان من الحكم ووضع الحكومة المصرية التنظيم الإخوانى على قائمة التنظيمات الإرهابية ، فى الوقت الذى كانت فيه واشنطن ضد 30 يوليو وتعتبر الإخوان وقتها فصيلا سياسيا يجب مفاوضته .

- أثر إقرار الكونجرس لقانون العدالة ضد رعاة الإرهاب (جاستا) بدوره على توتر العلاقات ، وذلك لأنه يسمح لذوى ضحايا 11 سبتمبر بمقاضاة حكومة أفراد الأسرة المالكة السعودية وهو ما يتعارض مع مبدأ سيادة الدول الذى يكفله القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة .

- التوتر الذى شهدته العلاقات المصرية والتركية خاصة بعد عزل نظام الإخوان من الحكم ، وفى أعقاب قرار مصر بشن هجمات جوية ضد أهداف تنظيم الدولة الإسلامية فى العراق والشام فى مدينة درنة الليبية فى 16 فبراير 2015 ، الأمر الذى أدانته واستنكرته تركيا .[21]

- '' الدعم الأمريكى لأكراد سوريا، وكانت تركيا تتوقع مع تغيير الإدارة الأمريكية أن تتراجع إدارة ترامب عن سياسة الإدارة السابقة لتسليح ودعم ميليشيات وحدات حماية الشعب الكردية المتحالفة حسب الرؤية التركية مع حزب العمال الكردستانى، والذى تصنفه أنقره والولايات المتحدة على أنه منظمة إرهابية، بالإضافة إلى رفض الأولى مشاركة قوات سوريا الديمقراطية فى تحرير مدينة الرقة السورية من قبضة تنظيم داعش، وبالفعل نجحت تلك القوات فى تحرير المدينة والسيطرة الكاملة عليها بعد 14 معركة ضد داعش ،، .[22]

- توتر العلاقات بين تركيا والسعودية على خلفية الموقف التركى المساند لقطر وإمدادها بقوة عسكرية لمواجهة أى تهديدات، كذلك اختلاف الدولتين حول الموقف من حماية الإخوان المسلمين؛ حيث تصنفهم السعودية جماعة إرهابية .

- زيادة التدخل العسكرى فى صورة تحالف دولى أو ائتلاف إقليمى بحجة مواجهة الإرهاب، فمثل ما قامت الولايات المتحدة من حشد تحالف دولى، قامت روسيا بإرسال الخبراء العسكريين وفريقاً من سلاحى الجو والدفاع الجوى الروسى لشن غارات فى سوريا تحت شعار مكافحة الإرهاب، واقترن

20 فارس محمد العمارات ، **الآثار السياسية والأمنية للإرهاب ، المركز العربى للبحوث والدراسات** ، بتاريخ 5 يونيو 2021 ، متاح على : http://www.acrseg.org/41858

21 سونر جاغايتاى ، مارك سيفرز ، **اللعبة الكبرى بين تركيا ومصر فى الشرق الأوسط** ، بتاريخ 8 مارس 2015 ، موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ، متاح على : https://www.washingtononisttitute.or

22 عمرو عبد العاطى ، **دوافع التوتر فى العلاقات الأمريكية – التركية** ، موقع مجلة السياسة الدولية على الإنترنت ، بتاريخ 20 أكتوبر 2017 ، متاح على: www.siyassa.org.eg

© 2024 AAU

هذا التدخل الروسى ببناء ائتلاف إقليمى (إيران – الحكومة العراقية – النظام السورى) مضاد للتحالف الذى تقوده واشنطن على الرغم من أن أهدافهم المعلنة واحدة وهى مكافحة الإرهاب . [23]

ثانياً– انعكاسات الإرهاب المعاصر على المستوى الاقتصادى :

تخلف الجرائم الإرهابية تكلفة اقتصادية مباشرة أو غير مباشرة ومنها :

– هروب الاستثمار وتحويل رأس المال إلى دول أخرى آمنة، ناهيك عن الضرر الذى يلحق قطاع السياحة؛ مما يؤدى إلى ارتفاع نسبة البطالة، إضافة إلى التكلفة المادية لإعادة العمران جراء الدمار الذى يخلفه الإرهاب فى تلك الأماكن .

– شكل الحصار الاقتصادى الذى مارسته بعض الدول الكبرى على الدول الضعيفة بحجة ممارسة الإرهاب إعاقة كبيرة لحركة التجارة الطبيعية بين هذه الدول وغيرها من الدول الأخرى، كالحال فى الاتفاقية التى وقعتها واشنطن وإسرائيل على تفتيش السفن المتجهة لسوريا وفلسطين خاصة القادمة من إيران وكوريا الشمالية، بحجة أنها محملة بالسلاح للاعتداء على إسرائيل .[24]

– تكبد الدول التى تواجه الإرهاب فى الدول الأخرى خسائر بشرية ومادية كبيرة، خاصة فى حالة الاحتلال العسكرى، وذلك نظراً للنفقات العسكرية، فمثلاً كانت تكلفة الميزانية العسكرية الأمريكية سنة 2003 تزيد على 75 مليار دولار نتاج العمليات العسكرية فى أفغانستان والعراق ، وفى سنة 2008 ارتفعت تلك التكلفة إلى 607 مليار دولار وفقاً لتقديرات مكتب الميزانية فى الكونجرس؛ الأمر الذى خلق عجزاً فى الميزانية بلغ ما يقرب من 1.2 تريليون دولار أى حوالى 8.3 من إجمالى الناتج المحلى للولايات المتحدة الأمريكية .[25]

ثالثاً– انعكاسات الإرهاب المعاصر على المستوى الاجتماعى :

ينتج عن الإرهاب آثاراً على الفرد كذلك على المجتمع حيث إن انخراط الأفراد فى فصيل الجماعات المتطرفة والإرهابية تجعلهم وعاءاً للأفكار المتطرفة، تلك التى تخلق منهم أفراداً ساخطين على المجتمع وفى عداوة مستمرة معه ومع الدولة، وهذا ما يهدد كيان الأسرة ومستقبلها ويدفعها إلى الانهيار ولاحقاً إلى انهيار المجتمع.

ولعل أهم ما ينتجه الإرهاب على المجتمع من آثار سلبية الأمور التالية :

- سيطرة السلوك السلبى على الأفراد وتملك الخوف والرهبة مع العزوف عن مطالبة الأفراد بحقوقهم أو الخوف من تزويد أجهزة الأمن بالمعلومات عن الجماعات الإرهابية خشية من تعرضهم للأذى على أيدى تلك الجماعات .[26]
- الغضب على الحكومات وأجهزة الأمن لمطالبتهم بالقصاص وحفظ الأمن .
- اضطرار بعض المواطنين إلى هجرة الأماكن المشتعلة إلى أماكن أخرى آمنة .
- توغل ثقافة العنف بين الأفراد وارتفاع معدل الجريمة وانتشار الفوضى وحمل السلاح بطرق غير مشروعة؛ حيث فوضى السلاح فى حد ذاتها تسهم فى رفع نسبة الجرائم داخل المجتمع حتى لو كانت لأغراض إجرامية أخرى غير إرهابية .

23 وحيد عبد المجيد ، **دور القوى الدولية الكبرى فى تنامى الإرهاب** ، موقع مجلة السياسة الدولية: 19 يناير 2016 متاح على : www.siyassa.org.eg

24 مسعد عبد الرحمن زيدان ، **الإرهاب وأثره على التنمية الاقتصادية من منظور القانون الدولى** (الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2012) ، ص23.

25 المرجع السابق، ص24 .

26 محمد عبد الرحمن بكر، "**الإرهاب وطرق المواجهة** "، مجلة الأمن والحياة ، الرياض ، عدد 219 / نوفمبر 2000 ، ص56، ص57.

© 2024 AAU

- تأثير الإرهاب على المستوى المعيشى للأفراد خاصة فى المناطق التى تحارب فيها الدولة المجموعات الإرهابية، وذلك على مستوى الخدمات واحتياجات الفرد اليومية كالحال فى مدينة العريش وما يتعرض له سكانها من (حظر تجوال – قطع للاتصالات والمواصلات – تدمير للبنية التحية)، إضافة إلى إخلاء المساكن على الشريط الحدودى شمال شرق سيناء، ناهيك عن الحياة على أصوات القذائف والانفجارات والأضرار التى تحدث للمساكن جراء الاشتباكات.[27]

- تعرض سكان المناطق الخاضعة لحكم التنظيمات الإرهابية لأبشع أنواع القهر والحرمان، وعلى سبيل المثال تضع داعش قيوداً صارمة على حركة وملابس النساء فى الأماكن التى تسيطر عليها، إضافة إلى الفصل الصارم بين الجنسين، كذلك إلزام الرجال بإطلاق لحاهم مع إلغاء العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية من التعليم والاقتصار على المواد الدينية واللغة العربية والحساب، ناهيك عن عمليات الذبح والنحر التى تجرى فى الشوارع العامة على مرآى ومسمع الجميع .[28]

رابعاً– انعكاسات الإرهاب المعاصر على المستوى الأمنى :

أسهم الإرهاب فى زعزعة الأمن من خلال :

- خلق جو من الرعب العام للمسلمين والجاليات الإسلامية فى الدول الأجنبية، ناهيك عن تعريض أمنهم وحياتهم للخطر جراء الاعتداءات التى تعرضوا لها سواء بأشكال فردية أو فى صورة جماعية من خلال استهداف دور العبادة، إضافة إلى الأضرار التى لحقت بأجهزة الأمن ورجال الأمن بالداخل والاستهداف العشوائى للعسكريين وعدم استقرار الأمن.

- أسهم الإرهاب فى خلق نوع من التوتر داخل الدول من عودة المقاتلين الأجانب إلى أوطانهم، خشية من إنشاء معسكرات للتدريب ومسارح للعمليات داخل وطنهم الأم .

خامساً – انعكاسات الإرهاب المعاصر على المستوى الإعلامى

أتاح الإرهاب الفرصة لكل من أجهزة الإعلام العالمية والوطنية لتنفيذ أجندات منها ما هو خاص ومنها ما هو حكومى، فنجد بعض أجهزة الإعلام الوطنية عملت على تغطية الحدث الإرهابى وتناول القضية بعدم الدقة أحياناً أو المجاملة والمصالح أحياناً أخرى، وذلك من خلال التضليل بمختلف الأساليب من تسريب معلومات خاطئة أو إشاعة أخبار كاذبة أو التلاعب بالمصادر والصور والألفاظ، كذلك التعامل الإعلامى المتحيز الذى يغلفه من الظاهر الموضوعية .[29]

أما أجهزة الإعلام الدولية فقد عملت على توظيف الحدث ليؤثر فى الرأى العام وفقاً لرؤيتها وأهدافها ومصالحها مع الدولة صاحبة الحدث أو صاحبة إجراءات مكافحة الإرهاب والواقع عليها الضرر، كما عملت على خلط الأوراق والتلاعب بالقضايا السياسية كالحال الذى اتخذته قطر من خلال أداتها الإعلامية (الجزيرة القطرية) مع قيادات وفصيل الإخوان المسلمين؛ الأمر الذى نتج عنه اتخاذ بعض الدول القرار بغلق مكاتب الجزيرة لدولة قطر فى كل من مصر والسعودية والأردن، وذلك لما تسهم به من بث الفرقة وتهييج الشعوب وإثارة الأكاذيب والفبركة .

الخاتمة :

اتضح من خلال هذه الدراسة أن (الإرهاب) استراتيجية عنف منظم ومتصل تتركز حول استخدام العنف فى إدارة الصراع بين الأطراف المعادية، وقد زاد استخدامه نتيجة لاستبعاد أشكال الصراع مرتفع الحدة كالحرب الشاملة والحروب العالمية التى تؤدى إلى إبادة طرفى الصراع بل والحضارة الإنسانية بأكملها، وترتب آثارًا قانونية على الأطراف المعتدية فى إطار المجتمع الدولي .

27 مسعد أبو فجر ، **سيناء الدولة والمجتمع والإرهاب** فى " النظم التسلطية العربية حاضنة الإرهاب " ، تحرير (مجموعة باحثين) (تونس : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، 2015) ، ص64.

28 ياسين الحاج صالح ، **داعش فى العالم : الآثار الحقوقية والسياسية ، فى النظم التسلية العربية حاضنة الإرهاب** " ، المرجع السابق ، ص20.

29 وليد حسنى زهرة ، **إنى أكرهك. خطاب الكراهية والطائفية فى إعلام الربيع العربى** (عمان : مركز حماية وحرية الصحفيين ، 2014) ، ص7 .

© 2024 AAU

كما أن ظاهرة الإرهاب استطاعت أن تطور من نفسها شأنها شأن الظواهر الأخرى وذلك على مستوى الهيكل والأهداف والتكتيك وكذلك أساليب التمويل ، وما يزيد الأمر تعقيدًا من أن انعكاسات الإرهاب المعاصر على الأمن العالمى بات يفوق في بعض الأحيان الآثار التي تسببها الحروب على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والأمنية ، مما يستلزم على الصعيد الآخر مزيد من التطوير لاستراتيجيات مكافحة الإرهاب والتي لابد من أن تتمحور هي الأخرى في شكل مكافحة أمنية وعسكرية و مكافحة إرهاب مدنية ، فالمواجهة الحقيقية لظاهرة الإرهاب تتطلب حلولاً جذرية للعوامل المختلفة المغذية له والتي من أهمها الحد من قمع الشعوب والكف عن الظلم والاستبداد ودعم الأنظمة الاستعمارية .

النتائج :

1- ساعدت وسائل الإعلام في العديد من البلدان العربية على دعم العنف بالخروج عن المهنية وترويج المعلومات الكاذبة الموجة ونشر ثقافة العنف في عقول الشباب ؛ مما أدى إلى ارتفاع الحد الأدنى للعنف ليصبح قاعدة وليس الاستثناء .

2- فشلت الجماعات الإرهابية ذات المغزى الدينى في تقديم حل للمشكلات ، أو إقامة سلطة عادلة على مر تاريخها الملىء بالعنف ، على العكس فلقد ساعدت على إراقة الدماء ، وإثراء ثقافة العنف عند الأفراد وقدمت حججًا للقوى الاستعمارية للتدخل في شئون البلاد والسيطرة على مقدرات الأمم .

3- خلفت تغيرات البيئة المحيطة بالتنظيمات الإرهابية أنواعًا جديدة من التنظيمات الإرهابية المدافعة عن بعض القضايا باستخدام العنف مثل : الدفاع عن حقوق الحيوانات والبيئة ومحاربة الإجهاض أمثلة : (جماعة كهنوت فينياس) المعارضة للمثلية الجنسية والإجهاض ، وجبهة تحرير الحيوان في أمريكا ، والتي تهدف إلى مهاجمة المعامل والمزارع والمصانع ؛ لتحرير الحيوانات المحتجزة إلى الغابات .

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية :

أ- الكتب

1- مسعد أبو فجر ، **سيناء الدولة والمجتمع والإرهاب** فى " النظم التسلطية العربية حاضنة الإرهاب " ، تحرير (مجموعة باحثين) (تونس : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، 2015) .

2- مسعد عبد الرحمن زيدان ، **الإرهاب وأثره على التنمية الاقتصادية من منظور القانون الدولى** (الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2012) .

3- وليد حسنى زهرة ، **إنى أكرهك. خطاب الكراهية والطائفية فى إعلام الربيع العربى** (عمان : مركز حماية وحرية الصحفيين ، 2014).

4- ياسين الحاج صالح ، **داعش فى العالم : الآثار الحقوقية والسياسية ، فى النظم التسلية العربية حاضنة الإرهاب** " فى " النظم التسلطية العربية حاضنة الإرهاب " ، تحرير (مجموعة باحثين) (تونس : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، 2015).

ب- الدوريات

5- محمد عبد الرحمن بكر، "**الإرهاب وطرق المواجهة** "، مجلة الأمن والحياة ، الرياض ، عدد 219 / نوفمبر 2000.

6- محمود ضياء الدين عيسى، " التنظيمات الإرهابية فى الدول العربية .. وإجراءات مواجهتها "، مجلة آفاق عربية ، بغداد، عداد 1/ مارس 2017 .

مواقع شبكة المعلومات الدولية

7-**الجماعات المتطرفة . الإرهاب الإلكترونى ، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف** ، بتاريخ 19 أكتوبر 2022 ، متاح على :

https://www.azhar.eg/observer/%D8

8- الاختطاف .. ظاهرة مقلقة تخدم أجندة الإرهاب فى إفريقيا ، مرصد الأزهر ، متاح على : https://www.azhar.eg/observer/details/ArtMID/

9- سونر جاغايتاى ، مارك سيفرز ، **اللعبة الكبرى بين تركيا ومصر فى الشرق الأوسط** ، بتاريخ 8 مارس 2015 ، موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ، متاح على : https://www.washingtononisttitute.or

10- عمر متين منفذ هجوم فلوريدا كان يرتاد نادى المثليين الليلى ويشرب الخمر ، موقع BBC عربى على الإنترنت ، بتاريخ 14 يونيو 2016 : http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/06/160614_us_florida_mateen_club_regular_customer

© 2024 AAU

11- عمرو عبد العاطى ، **دوافع التوتر فى العلاقات الأمريكية – التركية** ، موقع مجلة السياسة الدولية على الإنترنت ، بتاريخ 20 أكتوبر 2017 ، متاح على: www.siyassa.org.eg

12- فارس محمد العمارات ، **الآثار السياسية والأمنية للإرهاب** ، **المركز العربى للبحوث والدراسات** ، بتاريخ 5 يونيو 2021 ، متاح على : http://www.acrseg.org/41858

13- **نجاة الأمير محمد بن نايف من الاغتيال** ، قناة العربية – اليوتيوب ، بتاريخ 28 أغسطس 2009 ، متاح على : https://youtu.be/c6rutvMib4M

14- وحيد عبد المجيد ، **دور القوى الدولية الكبرى فى تنامى الإرهاب** ، موقع مجلة السياسة الدولية ، 19 يناير 2016 متاح على : www.siyassa.org.eg

15- **225 قتيلاً فى هجوم على مسجد فى شمال سيناء والسيسى يتعهد برد غاشم** ، BBC عربى ، بتاريخ 24 نوفمبر 2017 : http://wwwbbc.com/arabic/amp/middleeast-42111749

ثانياً – المراجع الأجنبية :

A- Books :

16- Mohamed , H , **Is the Old or the New Terrorism?** (Sweden : Linnaeus university) .

17 - Neumann , P . **Terrorism in the 21 st Century - The Rule of Law was A guideline for German Policy** (Berlin : Friedrich - Ebert - Stiftung , n.d.).

Periodical:

18- Copeland ,T.'' **Is the New Terrorism Really New? An analysis of the New Paradigm for Terrorism**'', the journal of conflict studies ,Canda, 2001, No 2.

19- Reausch , C. '' **Fundmentalism and Terrorism**'' , journal of terrorism reseach , United kingdom , vol 6 ,issue 2.

20- Spencer, A . '' Questioning the concept of new terrorism in : peace , conflict and development , peace studies journal ,Colordo , Jan/2006, vol 8.

Working paper :

21- Adiyar J, A." **Globlization and the Origin of New Terrorism Prspective and Challanges**" , presentation at the 23 th s conference , Canda , from 20-24 July/ 2014 'international political science association.

22- Garvey ,J & Mullins, M." **An Examination of New and Old Terrorism Using High - Frequency Data**" , economics of security working paper series , institute for economic research , Berlin, sep 18 /2009.

Websites:

23- Guy , J & Holcombe,M . **New Zealand Rushes to Identify Christchurch Terror Attack Victims ,** CNN , March 18/2019, Available at : https://edition.cnn.com/2019/03/17/asia/new-zealand-mosque-shooting-victims-identification-intl/index.html

24- Nia, M. ''**From Old to New Terrorism : The Changing Nature of International Security**'' , globality studies journal , June 1 / 2010 , issue 18, p6, Available at : https://gsj-stonybrook.edu/.

© 2024 AAU